

## مادة "فلسفة اللغة الطبيعية"

السنة الثانية ليسانس. الأفواج المعنية: 6 - 7 - 8

إعداد الأستاذ/ خ. تكرارت

- في سبيل التقديم: يُعدّ مقياس فلسفة اللغة عموماً أحد أهم مواد مستوى السنة الثانية، ليس فقط لما تضمنه من محتوى علمي، يشري رصيد الطالب في قسم اللغة العربية وآدابها، وإنما أيضاً للأثر الذي ستتركه المادة العلمية العامة المبثوثة في ثنايا مفردات البرنامج السداسي المعدّ رسمياً لهذا الغرض، وتأثيراته الكبيرة في تحديد طالب شهادة الليسانس. إنه غني من حيث المادة العلمية التي تسلط الضوء على المجالات التالية:

1 - اللغة البشرية.

2 - الكتابة

3 - أصل اللغات

4 - طبيعة الإشارة اللغوية

5 - اللغة والأنطولوجية "الوجود".

6 - الفكر واللغة

7 - اللغة والذاتية

8 - أخلاقيات اللغة

9 - العقل واللغة.

10 - نظريات المعنى

11 - شومسكي وفلسفة اللغة

12 - فلسفة اللغة عند العرب الأوائل.

13 - تحليلات منطقية لبعض المفردات والعبارات اللغوية.

فهذه المفردات تغطي مساحة واسعة من المعارف والمفاهيم التي تساعد الطالب على تنمية مداركه العلمية وقدراته

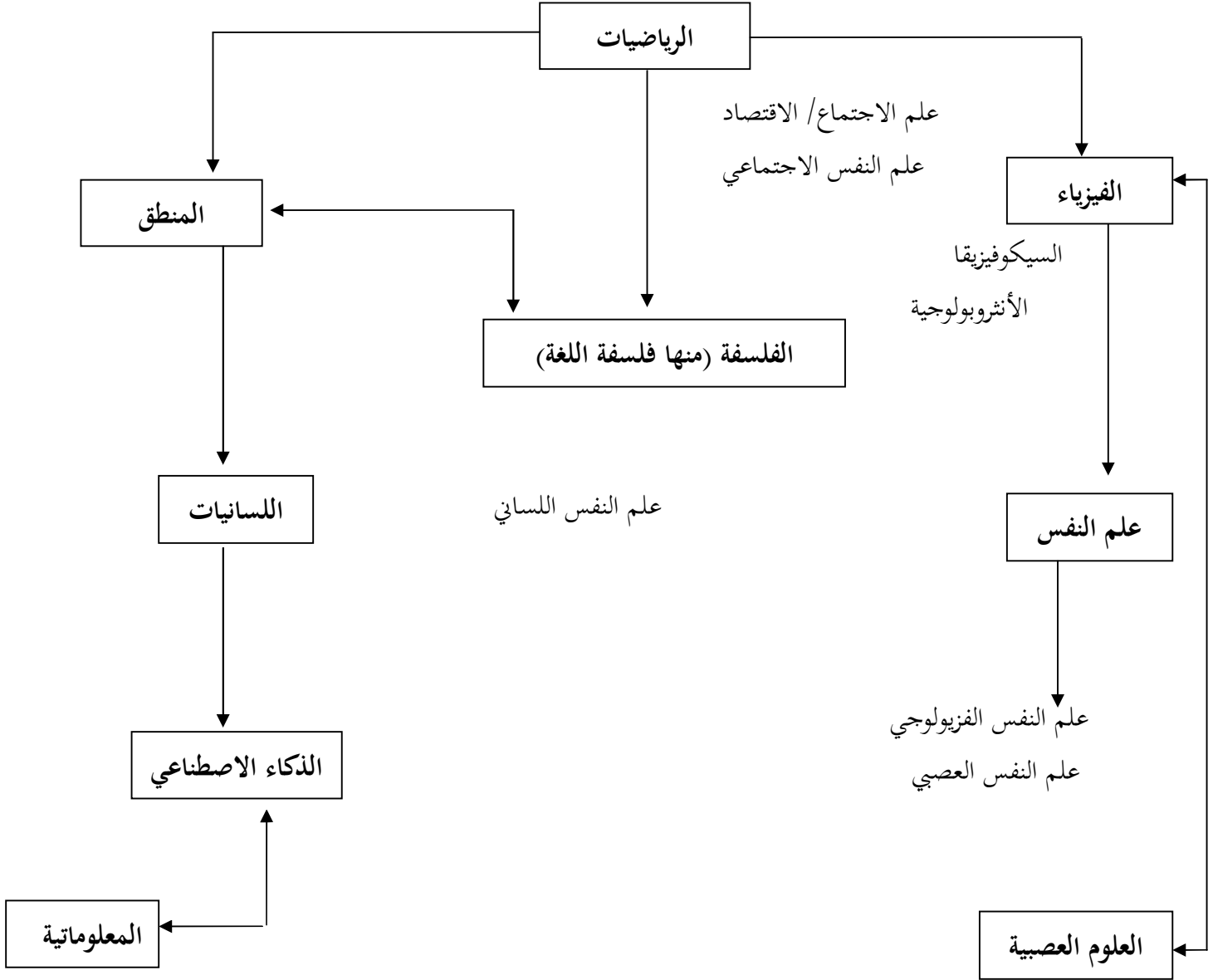
الذهنية في البناء والتحليل والاستنتاج أي التركيب.

2 - أهمية الفلسفة في خريطة العلوم المعرفية: مما لا شك فيه أن "الفلسفة" عامة و"فلسفة اللغة" بصفة خاصة

تشكّل قلب مركز الاهتمام في مختلف العلائق التي تنظم وفقها العلوم المعرفية، سواء على المستوى الداخلي لما يجمعها

كمشروع مشترك، أم على المستوى الخارجي في اتجاه المعارف والعلوم التي تتقاسم وإياها اهتمامات ومهام معرفية بطبيعة الحال، مثلما توضحه الترسيم التالية:

شكل 1: خريطة العلوم المعرفية



وبالعودة إلى هذه الترسيم نلاحظ المقاربة الجديدة التي ستتشكل منها ما يعرف بالعلوم المعرفية، بصيغة الجمع، و"فلسفة اللغة" ومنها بشكل أدق "الفلسفة" المصدر المتعدد الذي يغذي البحث المعرفي، وهو الأمر الذي يعكس في حقيقة الأمر مظهرين هما:

- 1 - تشكيل تكتل يضم اختصاصات متعددة.
- 2 - هذه العلوم تتميز من حيث الكيفية التي نقترحها لتصور العقل، ألا وهو تفسير قدرات العقل الإنساني.

إذن هذه المجالات مجتمعة - ومنها فلسفة اللغة - تحاول الإجابة عن أسئلة تتعلق بطبيعة المعرفة ومكوناتها ونموها واكتسابها واستخداماتها المختلفة، وهي المباحث التي عني بها شومسكي في وصف قدرة المتكلم اللغوية بين علم النفس واللسانيات، إذ رسم شومسكي معالم البرنامج العلمي، فأقام نظرية لتطبيق البرنامج وحدد موضوعها في وصف قدرة المتكلم اللغوية، وأصبح هدف هذه النظرية التوليدية هو الإجابة عن الأسئلة التالية:

- ممّ تتكوّن المعرفة اللغوية؟

- كيف يتمّ اكتسابها؟

- كيف يتمّ استعمالها؟

- ما هي العمليات العضوية التي تكوّن الأساس المادي لنظام المعرفة هذا، ولاستعمال هذه المعرفة.

تقتضي الإجابة عن السؤال الأول باء نحو توليدي، ويستدعي السؤال الثاني بناء نحو كُلي. وقد استلزم هذا التحول اعتبار اللسانيات فرعاً من علم النفس المعرفي، وعلم الأحياء.

إنّ ملاحظة المعرفة اللغوية الداخلية، لا تتم بصفة مباشرة، وهذا يستدعي بناء نماذج تحاكي مظاهر العقل البشري. ففي النشاط العلمي نفهم الظواهر انطلاقاً من قدرتنا على إعادة إنتاجها، والتحكم في مبادئ الإنتاج وخصائصه؛ فالنموذج هو محاكاة تجريدية للموضوع، وتمكن الصياغة الجديدة للنماذج من روز "أي اختبار" كفايتها التجريبية والنظرية، وكيفية تمثيلها للمبادئ الواردة في النظرية اللسانية؛ فالأنحاء التوليدية مدعوة لأن تعكس أسبقية المكوّن التداولي على المكوّن التركيبي، الدلالي [ينظر شومسكي اللغة ومشكلات المعرفة، ترجمة: حمزة قبلان المريني].

وبقدر ما ترتبط اللسانيات بغيرها من العلوم، يتأكد لدينا أيضاً ارتباط "علوم اللغة" - بالمفهوم المعرفي القديم - بالمنطق والفلسفة عموماً، وبفلسفة اللغة، بصفاتها فرعاً لها.

2 - **تعريف فلسفة اللغة:** هي مجموعة مترابطة من الدراسات يعكف عليها المناطقة والفلاسفة، تنشأ عمّا يقلقهم من أسئلة ومشكلات تتعلق باللغة. كما أن علماء اللسانيات - مع تطور العلوم اللغوية - ذهبوا للخوض فيها، وبحث مسائل منطقية أو فلسفية تنشأ عن أبحاثهم اللغوية. وللفلسفة اللغة تاريخ طويل.

3 - **موضوعاتها ومجال اهتمامها:** نوجزها اختصاراً في النقاط التالية.

أ - تحليلات منطقية لبعض المفردات والعبارات اللغوية: تصنيفات المناطقة بعض العبارات يختلف عن تصنيفات اللغويين؛ كالقول إنّ الفعل والصفة تضمهما مقولة واحدة من الناحية المنطقية، حين يرتبط أحدهما باسم العلم نحو: زيد يلعب، وزيد مجتهد. فالقضيتان متفقتان في الصورة المنطقية (صورة القضية الحملية).

ب - مشكلة علاقة اللغة بالواقع:

ج - اللغة العادية وفلسفتها.

د - المواضعة اللغوية ويقين بعض القضايا.

هـ - نظريات المعنى.

4 - اللغويون وفلسفة اللغة: مثلما أشرنا آنفاً إلى شومسكي، مؤسس المدرسة اللغوية الأمريكية المعاصرة، والذي تعمق في « منشأ قواعد اللغة ». ويحاول تفسير ظاهرة تأليف الطفل تركيبات لغوية جديدة لم يسبق له أن تعلمها، ويجعل هذه الظاهرة شاهداً على وجود قدرة فطرية في العقل الإنساني على إنشائها تتسق مع تركيب الواقع الذي نعيش فيه، فهي بمثابة نظرية جديدة في ربط اللغة بالواقع، وتفسير اللغة في إطار فلسفي.

5 - فلسفة اللغة عند العرب: إلى أي مدى اهتم اللغويون العرب بمباحث فلسفة اللغة؟ وهو بمثابة التساؤل الذي سيلزمنا الإجابة عنه، والبحث في كتب العلماء القدامى، هل بحثوا في مثل هذه الموضوعات أو ما يشبهها؟ نجد أن التراث اللغوي القديم غني بنفائسه، فقد طرق بعض العلماء العرب القدامى بعض الموضوعات السابقة في إيجاز أحياناً، وفي تفصيل أحياناً أخرى، كما أغفلوا موضوعات أخرى، بحثها المعاصرون على أساس التطور الحاصل في ميدان المعرفة الإنسانية أتاح للمعاصرين ما يتيح للقداماء. وأهم ما ميّز أعمال العرب القدامى في هذا المجال نذكر ما يلي:

1 - تجب الإحاطة بعلوم اللغة قبل أن يبدأ البحث في أي علم من العلوم. فإذا كان رأي أرسطو بأن المنطق أداة ضرورية وأورجانونا (أي وسيلة) لامتلاك ناصية العلوم الأخرى، فالمناطق العربية يرون أن دراسة اللغويات (وكانوا يسمونها علوم اللسان) أداة ضرورية لفهم المنطق ذاته.

2 - بحث في علاقة علم النحو بالمنطق، إذ بينهما أوجه اختلاف، لكن ثمة أوجه تشابه كثيرة، وهو الأمر الذي توضحه المناظرة العلمية التي كانت بين السيرافي النحوي ويونس بن متى المنطقي.

ويرى ابن رشد مثلاً أن « لنحو يعصم النطق من الخطأ في الألفاظ كما هو الحال في علم المنطق الذي هو آلة تعصم الذهن من الخطأ في الفكر » (شبكة الاتصالات العالمية موقع الدكتور محمد عابد الجابري، 2007، ص9).

- وللإحاطة بمختلف جوانب مفردات البرنامج الرسمي يمكن العودة إلى المراجع التالية:

- عبد العزيز الحبابي، فلسفة اللغة.

- داود خليفة، فلسفة اللغة والتأويل: مقارنة إبستمولوجية.

- حافظ إسماعيل علوي، حمد الملاح، قضايا إبستمولوجية في اللسانيات.

- شومسكي، اللغة ومشكلات المعرفة. تر: حمزة بن قبلان المزيني.

- سليمان بو بكر صالح محمد، المنطق واللغة وصلتها بعلم أصول الفقه.

- إيتين جيلسون، اللسانيات والفلسفة. تر: قاسم المقداد.

- مصطفى بلبولة، فلسفة اللغة واللسانيات في الفكر المعاصر على خطى هوبلوت.

- ألكسندر غيتمانوف، علم المنطق، مكتبة جامعة بجاية تحت رقم: A/60/03.4

- الواجبات المنزلية:

اختر موضوعا واحدا لمعالجته والكتابة فيه في حدود 10 صفحات، مع ضرورة التوثيق، في حال استخدمت مراجع لذلك.

**الموضوع الأول:** إنّ الفلسفة والمنطق ليسا حكرا على الغرب المعاصر، بل نجد التراث العربي القديم غنيا بنفائسه، بل أضافوا وأفاضوا فيهما.

توسع في هذه الفكرة، مبرزا تلك الإضافات وأصحابها، وكيف ساعدت هذه العلوم في تطوير علوم اللسان.

**الموضوع الثاني:** نزعت الفلسفة المعاصرة نحو اللغة باعتبارها الموضوع الرئيس الذي ينبغي على الفلسفة أن تهتم به، ويشغل عليه الفلاسفة، الذي أفرز ما يعرف بـ "التحول اللغوي".

- ناقش هذه الفكرة. وهل مبحث اللغة في الفلسفة يُعدّ جديداً أم مبحثا كلاسيكياً؟

**الموضوع الثالث:** اللغة والفكر مسألتان قديمتان من حيث التناول الفلسفي، ولكهما جديدتا من حيث التناول اللساني. لماذا؟

مع تمنياتي للجميع بالتوفيق والنجاح

إن شاء الله

أستاذكم/ تكرّكات